بدليل قوله يرسل عليكما شواظ فان الارسال في الآخرة
وبدليل فاذا انشقت السماء وقيل في الدنيا والمعنى
على الاول ان استطعتم ان تهربوا من اقطار السموات
والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فاخرجوا
وعلى الثاني ان استطعتم ان تهربوا من الموت
فاهربوا فحيث ما كنتم يدرككم الموت والمعشر الجماعة
ان قلت لم جمع الضمير هنا وثنى في قوله يرسل عليكما
قلت جمع هنا نظرا الى معنى الثقلين لان كلا
منهما تحته افراد كثيرة وثنى في ذاك نظرا الى اللفظ
ولم يتعرض المفسر لذلك طلبا للاختصار تخرجوا
اي لا هربا منه تعالى ومن قضائه وقوله نواحي اي بسرعة مع
اطراف وجوانب السموات والارض امر تعجيز
لا تنفذون الا كالعلة لما قبله فباي الاء ربكما اي
من التنبيه والتحذير والمساهلة في الحساب والعفو
مع كمال القدرة على العقوبة يرسل عليكما
اي الانس والجن وراعى اللفظ بعد ان راعى المعنى
في استطعتم وقد تقدم شواظ بضم الشين وكسرها
لغتان بمعنى واحد ونحاس بالرفع عطفا على شواظ
وبالجر عطفا على نار وقراءة الجر لابد فيها من كسر الشين
اي دخان بالرفع تفسير للنحاس وهذا هو المناسب
للنحاس بالرفع فالمرسل عليهم شيئان واما على الجر
فهو

فهو عطف على نار فلا يظهر تفسيره بالدخان واذا
كان المرسل شيئين فقوله من ذلك وضمير يسوقكم
للمذكور قال سعيد بن جبير وابن عباس اذا خرجوا
من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر فباي الاء
اي نعم ربكما المدبر لكما هذا التدبير المتقن تكذبان
ابتلك النعم فان التهديد لطف والتمييز بين المطيع
والعاصي بالجزا والانتقام من الكفار مندرج في
عداد الالاء ام بغيرها انفرجت ابوابا قال
تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا لنزول الملائكة
اي لاجل ان تحيط بالعالم من سائر جهات الارض
فكانت وردة اي كالوردة في حمرة اللون وكالدهان
اي مثل الجلد الاحمر في حمرة اللون فالحمرة لونها الاصلي
ورآها حمراء وترى من الهوى زرقا كالدم في العروق.
ويومئذ يزول الهوا محمرة الاولى ذكره قبل وردة اي
كانت محمرة كالوردة كالدهان خبر ثانيا او صفة
لوردة او حال من اسم كان كالاديم اي الجلد
وقوله على خلاف العهد بها اي على خلاف لونها
الذي نراه ونعهده وهو الزرقة والحمرة التي ظهرت
فيها هي لونها الاصلي فباي الاء ربكما اي نعم ربكما
تكذبان ابتلك النعم ام بغيرها مما يكون في ذلك
فيومئذ لا يسال اي فيوم تنشق السماء والتنوين

Copyright © King Saud University